



في تموز من العام 1995 قامت قوات الصرب الأرثوذوكس بـ^{إعدام} ما بين 6000 إلى 8000 من مسلمي البوسنة، تحت سمع وبصر القوات الهولندية العاملة في طار قوات الأمم المتحدة. الجنرال "راتكو ملاديتش" الذي فاخر بالمجزرة كان مصدوماً بعد تلقيه نبأ انتشار ابنته "آنا" التي لم تحتمل أخبار المجازر التي قام بها والدها وفضلت الموت، باستعمال مسدس أبيها، على أن تحمل اسم الجنرال الجزار.

من حسن حظ هذه الفتاة أنها لم تعش لترى مدى وحشية والدها والتي بلغت أوجها في سربرينيتشا، قبل أن ينتهي به الأمر إلى المحكمة الدولية في "لاهاري" بعد أن اختبا لسنوات طوال. لا أدرى من سيطالب "بأبواة" مجزرة داريا في آب الماضي من زبانية الأسد، وأستبعد كثيراً أن يقوم ابن أو ابنة هذا الجزار بالانتحار خجلاً من أفعال والدهم، "بطل" مجزرة "داريا" التي لا يعرف أحد بالضبط كم هو عدد ضحاياها الأبرياء. البعض يذكر أنهم مئتان وعشرون، وأرقام أخرى أكثر مصداقية تعتبر أن العدد يفوق الألف شهيد. هناك نقاط مشتركة بين مذبحتي "سربرينيتشا" و "داريا" ^{إلى} بعد الطائف الواضح، وفي المجزرتين تمت القتلة بعدم غير محدود من معسكر الشر الروسي الصيني ذاته، تغير القتلة ولم يتغير داعمو القتل. في البوسنة جرت المجزرة تحت سمع وبصر الشهداء الهولنديين، في داريا، تطوع السيد "روبرت فيسك" بدور "شاهد ما شافش حاجة" ووضع سمعته "كصديق للعرب" على المحك. تبين لنا في النهاية أنه صديق فقط للقتلة والطاغة. مع ذلك، هناك اختلاف بين ما جرى في البوسنة وما جرى في ضاحية دمشق الشهيدة.

التاريخ سينذكر "داريا" على أنها كانت حلقة من سلسلة مجازر، في حين كانت "سربرينيتشا" منطلاقاً لإنهاء المجازر في البوسنة.

فارق آخر بين المجزرتين هو أن التلفزيون الصربي لم يجر مقابلات مع الضحايا وهم ينزفون، في هذا تفوق جلاوزة الأسد على كل سابقيهم وحتى على "هولاكو" ذاته. يبدو أن "ميشلين عازر" كانت طفلاً حينها ولم تكن مواهبها التلفزيونية قد تفتحت بعد، و^{إلا} وكانت "مذيعة الشيطان" قد عرضت خدماتها على جزار البوسنة.

قبل "داريا" كان لدى السوريين، وحتى لدى بعض مناصري نظام الشبيحة، انطباع خاطئ أن "العالم لن يتحمل مجرفة كبيرة في سوريا وسيتدخل حين تتفاقم الأمور".

هذه الفكرة ثبت أنها لا تمت لـلي الواقع بصلة وأن ما كان صحيحاً حين كان سيد البيت الأبيض هو "بيل كلينتون" والذي تمنع بما يكفي من الأخلاق والحس الإنساني، لم يعد كذلك في وجود "الرئيس الأسود" على رأس القوة الأعظم. سيذكر التاريخ، يوماً، أن مجرفة "داريا" كانت نقطة فاصلة، دخل بعدها الضمير الإنساني عموماً والأمريكي خصوصاً في غيبوبة.

المصدر: شبكة شام

المصادر: